. سهير أبو عقصة داود .

هل تبقى المرأة قادرة في ظلّ التعقيدات الأمنية على تنفيذ المهمات الاستشهادية؟

تُضرّ بكفاح الشعب الفلسطيني وتحوّله من شعبٍ مضطَهد إلى شعبٍ إرهابي، وأنّها تؤدّي إلى خسارة «معسكر السلام.» ورأى آخرون أنّ العمليات هي الأسلوبُ الأنجعُ والمتبقّي، في ظلّ الصمت العربي والدولي، لأنّها الأكثرُ إيلامًا لإسرائيل (ضحاياها حوالى ٥٠٠ جندي ومدني إسرائيلي).

من الجدير ذكرُهُ أنّه رغم عدد النساء الشهيدات القليل، فإنّ هنالك تضاربًا في المعلومات حولهنّ، وبخاصةٍ في ما يتعلّق بوضعهنّ الاجتماعي وبهوية المُجنِّد وحصيلةِ القتلى في بعض الأحيان. لكنّنا نَعْلم أنّ «الجهاد الإسلامي» هو الفصيلُ الثاني بعد «التنظيم» (فتح) في تجنيد النساء، وأنّ سبعَ شهيدات هنّ من الضفة الغربية وثلاثًا من غزة. اللافت أنّ العمليتيْن الأخيرتيْن لامرأتين فلسطينيتين قد تشيران إلى نوع من التغيير فكلتاهما من غزّة، وكلتاهما نَفّذتا عمليّتيْهما ضدّ أهداف عسكرية (لا داخل الخطّ الأخضر أو ضدّ مدنيين كما حصل في العديد من العمليات السابقة)، وكلتاهما جُنِّدتا من قِبل تنظيمات إسلامية (الجهاد الاسلامي وحماس). وهذا ما يَطْرح الأسئلة التالية: هل توجيهُ العمليات داخل الأراضي المحتلة وضدّ أهداف عسكرية قرارٌ تكتيكي أمْ إستراتيجي؟ وهل تنازلتْ «فتح» عن استخدام العمليات؟ وهل تبقى المرأةُ قادرةً في ظلّ التعقيدات الأمنية على تنفيذ هذه المهمات؟ وهل سنَشْهد عِلوَّ صوتِ المرأة الفلسطينية ضدّ هذه العمليات؟

أيّاً كانت الإجابات، فإنّ تاريخ المرأة الفلسطينية يُثْبت أنّها كانت دائمًا على خط النار، وأنّ شراسة المعركة فَرَضَتْ شراسةَ الردّ أيضًا.

كاليفورنيا

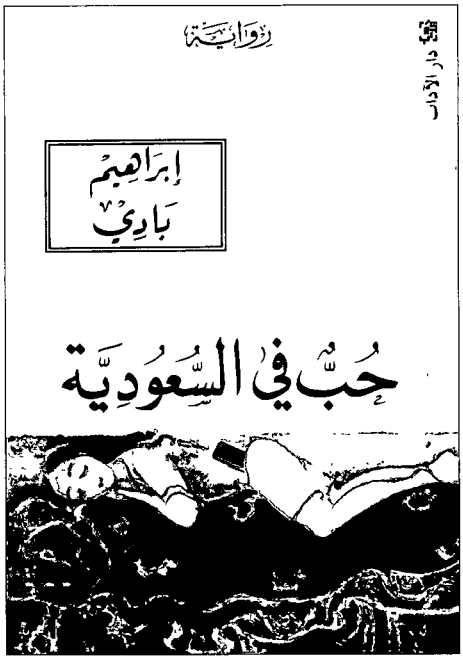

... سيكتب قصّته معها في رواية. سيُسمّيها: «أنا والرواية وهي».

سيكتب كلّ شيء فعلاه، بالتفصيل. قرّر وانتهى. سيكتب باسم مستعار. سيُرسل نسخة من الرواية إلى كلّ من يخطبها أو يتزوّجها. سيكتب له إهداء: «اقرأ لتعرف أيّ عاهرة هي».

لكنّي «أنا» مُؤلف هذه الرواية، لن أسمح له. سأطبع روايتي قبل أن يُنجز روايته. لا أريد أن ينافسني.

إبراهيم بادي مسرحي وصحافي سعودي. نال جائزة أفضل نص مبتكر في مهرجان المنستير الدولية في تونس.